المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
Impact factor isi 1.304

العدد العشرون / آب 2023

المبادرات الذاتية؛ قيمة دينية وضرورة اجتماعية.

Self-initiatives are a religious value and a social necessity

د. الزين مصطفى عبد المقيت محمد / أ. مساعد / أستاذ العقيدة والأديان جامعة بحري / السودان.

Dr. Alzain Mustafa Abd Almuqit Mohamed. Assistant Professor of Creed And comparative religions. University of Bahri. Sudan

Email alzainmageet1983@gmail.com

هاتف – واتساب/ 00249128220052

د. إسحاق آدم أحمد/ أ. مشارك/ تخصص العقيدة والمذاهب الفكرية المعاصرة/ جامعة الضعين/ السودان.

Dr. Eshag Adam Ahmed. Associate Professor of Creed And Contemporary thoughts of Doctrine. Al Daen University.Sudan

هاتف/ 00249912623832

إيميل: Eshaga805@gmail.com

المخلص:

تناولت هذه الدراسة المبادرة الذاتية كمفهوم، ومن ثم الإشارة إلى أهميتها من خلال بيان الرؤية التأصيلية للشريعة الإسلامية لهذا المبدأ، وقد أوضحت الدراسة كذلك أقسام المبادرات من حيث القبول والرد (محمودة أو مذمومة) وذلك نظراً للأثر المترتب عليها إيجاباً وسلباً.

وتهدف هذه الدراسة إلى بيان موقف الشريعة الإسلامية من المبادرة والدعوة إلى الاتصاف بخلقها والإعلاء من شأنها وشأن القائمين بها، وذلك في جميع المجالات، انطلاقاً من سعة وشمول الدين الإسلامي وتنظيمه لجميع النواحي الإنسانية والحياتية، فليست المبادرة في ما يخص الحياة الدينية فقط، بل حتى في أمور الدنيا وما يرجع نفعه إلى العباد في دنياهم، فمن مقاصد الشريعة الإسلامية جلب المصالح ودرء المفاسد من عمارة الأرض والإصلاح فيها وقطع الفساد ودفعه.

وتهدف الدراسة كذلك إلى كشف جملة من الفوائد والآثار المترتبة على قيام المبادرات وإحيائها على مستوى الأسرة والمجتمع، وتعويد الأفراد على طرح المبادرات والإعلاء من شأنها لما لها من فوائد ومنافع خاصة وعامة.

الكلمات المفتاحية : المبادرات الذاتية ،قيمة دينية ،ضرورة اجتماعية.

Abstract.

This study dealt with self-initiative as a concept, and then indicated its importance through the statement of the fundamental vision of Islamic law for this principle, the study also explained the types of the initiatives in terms of acceptance (good or bad), given the positive and negative impact.

The study In addition aims to clarify the position of Islamic law regarding the initiative and the call to characterize its character and raise its status and status of those who carry it out, in all fields, based on the breadth and comprehensiveness of the Islamic religion and its ordering all human life aspects, not just in their religious life, but even in worldly matters and whatever is beneficial to the people in their worldly affairs, because one of the purposes of the Islamic Sharia is to bring benefits and ward off evils such as building the land and reforming it, and abstaining corruption and repelling it.

The study also aims to reveal a number of benefits and implications for establishment and revival of initiatives at the family and community levels, and to accustom individuals to present initiatives and raise their profile because of their private and public benefits.

Keywords: Self-initiatives are a religious value and a social necessity.

مقدمة:

تتناول هذه الدراسة موضوع المبادرة كقيمة دينية واجتماعية، وتبدو أهمية الموضوع في حرص الإسلام على ابتكار وإحياء المبادرات الإيجابية، وذلك بما يخدم الفرد والمجتمع والأمة، فيهيب الإسلام بالفرد أن يكون عضواً نشطاً وفاعلاً ونافعاً لأمته، لأن المبادرة من شأنها أن تعالج المشكلات وتوجد الحلول وتبحث عن المخارج من أزمات الأمة المتراكمة وخاصة في زمان كثرت فيه الفتن والمحن والابتلاءات.

ومعلوم أن كثيراً من المبادرات الإيجابية في زمان الصحابة رضي الله عنهم قد أصبحت نتيجتها خالدة وماثلة إلى زماننا هذا، ومن تلك المبادرات ما قام به الفاروق

عمر رضي الله عنه من كتابة التاريخ الهجري وجمع الناس على صلاة التراويح وجمع المصحف، فتبناها الصحابة رضي الله عنهم وصارت سنة حسنة لمن تبعهم من القرون.

وتتضافر الأدلة الشرعية في الدعوة إلى المبادرات الذاتية التي تتأسس على الإخلاص والنية الصادقة ما دامت تصب في صالح المجتمع والأمة، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على مثل هذه المبادرات النافعة ويؤيدها، يقول عليه الصلاة والسلام في حلف المطيَّبين: " شهدت غلاما مع عمومتي حلف المطيبين، فما أحب أن لي حمر النعم، وأني أنكثه"[1].

أهمية موضوع الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في عدة نقاط أهمها ما يأتي:

1. تبرز هذه الدراسة مكانة المبادرة في ميزان الشريعة الإسلامية من خلال عرض النصوص الدينية والنماذج والشواهد الدالة عليها.
2. تظهر أهمية موضوع المبادرات الذاتية من خلال ضرورتها والحاجة إليها في مجالات الحياة المختلفة.
3. يمكن أن تسهم هذه الدراسة في نشر الوعي وتحفيز أفراد المجتمع بمختلف فئاتهم لتطبيق مبدأ المبادرة في مختلف المجالات، خاصة وأن المبادرة هي المحرك الأساسي للتغيير والتطوير والتحسين.

أسباب اختيار الدراسة:

1. حاجة الأمة الإسلامية إلى المبادرات في مختلف مجالات الحياة.
2. ربط الأمة الإسلامية بماضيها الزاخر بالمبادرات الإيجابية التي ظهر أثرها في عصورها الأولى، وفي مسيرة الأمة عبر قرونها المختلفة.
3. المساهمة في نهضة الأمة ببيان دور المبادرة الفاعل في علاج المشكلات التي تحول دون تقدمها ورقيها.

أهداف الدراسة:

[1] مسند أحمد من طريق إسماعيل بن علية 210/3، ح رقم 1676، والحاكم في المستدرك 239/2، ح رقم 2870، والبخاري في الأدب المفرد 199/1، ح رقم 567، وصححه الذهبي في سير أعلام النبلاء 171/12، وصححه الألباني في الأدب المفرد 199/1 برقم 567.

1. بيان مفهوم المبادرة والعلاقة بينه وبين المفاهيم الأخرى التي تقارب هذا المفهوم.
2. إبراز النماذج الحية في عصر السلف الصالح ومواقفهم الداعمة للمبادرات وتأييدها.
3. توضيح أثر المبادرة الإيجابية على الفرد والمجتمع.
4. بيان أهمية المبادرة الذاتية لدى الصحابة الكرام، ومدى حاجة الأمة الإسلامية لها.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

الدراسات السابقة:

1. المبادرة الذاتية في ضوء السنة النبوية، دراسة موضوعية، أسامة بن عبد بن سلامة عطا الله، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية أصول الدين، 1431هـ، فقد تضمنت هذه الدراسة مفهوم المبادرة الذاتية وأهميتها وأقسامها وأصناف المبادرين، وأثر المبادرة في ضوء السنة، وفي ذلك تتفق مع دراستي في جوانب وتختلف عنها في جوانب أخرى منها أن دراسة الباحِثَيْن عالجت بعض مجالات المبادرات الأخرى كالمجال العلمي والاجتماعي وغيرها، وهو ما لم تتطرق إليه تلك الدراسة.
2. المبادرة في حياة الداعية، دراسة موضوعية، منى محمد الجليدان، بحث نشر في مجلة كلية الدراسات الإسلامية بنين بأسوان، العدد الرابع، 1442هـ فقد تناولت الدراسة أهمية المبادرة للداعية، والضوابط والأساليب المعينة للداعية على المبادرة، فركزت الدراسة على المبادرة في ميدان الدعوة، ولم تتناول المبادرة الذاتية في المجالات الأخرى، وقد عالجت هذه الدراسة أهمية المبادرة عموماً وأقسامها ومجالاتها وضرورتها في الحياة.
3. المسارعة والمسابقة إلى الخيرات في القرآن الكريم، دراسة موضوعية بيانية، محمد علي الزغلول، محمد سعيد حوي، وهو بحث نُشِرَ في المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، المجلد الرابع، العدد الثالث، 1429هـ، وقد ركز البحث على المعاني والألفاظ ذات الصلة بالمسارعة فهو يتفق مع هذه الدراسة من هذا الوجه وكذلك في استقصاء الشواهد القرآنية المتصلة بموضوع المبادرة، إلا أنها لم تتناول المبادرة في

ضوء السيرة والسنة وانحصر موضوعها في القرآن فقط، إضافة إلى أن البحث لم يتناول أقسام المبادرة ومجالاتها الأمر الذي عالجته هذه الدراسة.

هيكل الدراسة:

يتضمن مقدمة ومستخلص ومباحث وخاتمة تتضمن أهم نتائج البحث وتوصياته، وذلك على النحو التالي:

المبحث الأول: مفهوم المبادرة (initiative) وأقسامها.

المبحث الثاني: الرؤية التأصيلية الشرعية للمبادرة.

المبحث الثالث: دعوة الشريعة الإسلامية للمبادرة الإيجابية.

المبحث الرابع: أقسام المبادرة.

المبحث الخامس: مجالات المبادرة.

المبحث السادس: ثمرات المبادرات وآثارها على الفرد والمجتمع

الخاتمة وتتضمن: النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

مفهوم المبادرة (Initiative) وأقسامها:

أولاً مفهوم المبادرة والدلالات ذات الصلة بالمفهوم:

المبادرة لغة:

تدور الدلالة اللغوية للمبادرة على معنيين: الأول: السرعة إلى الأمر، والثاني: التمام والامتلاء، فمن الأول: المبادرة من بدرت إلى الشيء أبدر بدوراً: أسرعت، وكذلك بادرت إليه، وتبادر القوم أسرعوا. ويقال: ابتدر القوم أمراً وتبادروه أي بادر بعضهم بعضاً إليه أيهم يسبق إليه فيغلب عليه ([1]).

ومن الثاني: قيل: سُمي البدر بدراً لمبادرته الشمس بالطلوع وقيل: لامتلائه([2]).

[1] لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت،ط3، 1414هـ، 48/4.

[2] المفردات، الراغب (الحسين بن محمد)، تحقيق صفوان عدنان، دار القلم، دمشق، بيروت، ط1، 1412هـ، 110/1.

ومما سبق من خلال عرض المفهوم اللغوي لهاتين الدلالتين يتضح أن بينهما صلة ظاهرة من حيث أن المسارع إلى الخير من شأنه أن يكون سائراً إلى الكمال في شأنه، فكلمة بادر من خلال المعنيين تعني السبق إلى اقتراح أمر أو تحقيقه.

المبادرة اصطلاحاً: هي انطلاقة المؤمن ومسارعته إلى عمل صالح بحافز ذاتي من نفسه، بعد أن يتوافر في نفسه الميزان الأمين ليحدد العمل الصالح من سواه، وليطمئن إلى أنه لا يتجاوز حدوده، ولا يعتدي على غيره ولا يدخل في فتنة تغضب الله ([1]).

وثمة مفاهيم ودلالات ذات صلة بمفهوم المبادرة، يمكن توضيح صلتها به كما يلي:

المسارعة والعجلة: فالمسارعة هي المبادرة والمُضِي إلى الأمر بجد وهمة ونشاط ورغبة وإقبال، والتقدم فيه متمكناً من غير بطء ولا توان ولا تقصير، وقد يكون في الخير وقد يكون في الشر. وهي أيضاً التقدم في ما ينبغي أن يتقدم فيه وهي محمودة ونقيضها مذموم، وهو الإبطاء، أما العجلة فهي التقدم في ما لا ينبغي أن يتقدم فيه وهي مذمومة، أو هي فعل الشيء قبل وقته اللائق به، أو طلب الشيء وتحريه قبل أوانه[2]، ونقيضها محمود وهو الأناة، وأما قوله تعالى: (وعجلت إليك رب لترضى) فإن ذلك بمعنى أسرعت ([3]).

المنافسة والمسابقة: نافس في الشيء منافسة ونفاساً: إذا رغب فيه على وجه المباراة، وتنافسوا فيه: أي رغبوا ([4])، والمسابقة والاستباق هو التسابق الذي يكون بين اكثر من واحد وكل منهم يبذل وسعه ليسبق غيره، وسابقه باراه في السير. وأسبق القوم إلى الأمر وتسابقوا: بادروا، ويأتي السبق ليدل على التجاوز والفوات ([5]).

ومن ما سبق يتبين أن لكل من هذه المصطلحات مدار للتعلق يغلب على كل منها، فالمسارعة تعني السرعة وابتدار العمل، والمسابقة مدارها على أمرين: الأول: أن المسابقة تكون في ابتداء العمل وابتداره، مثاله: أن يعمل الشخص عملاً أو يبتدر

[1] الحوافز الإيمانية بين المبادرة والالتزام، عدنان علي رضا، دار النحوي للنشر والتوزيع، الرياض، ص15، ط4، 1997م.
[2] التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، زين الدين محمد، 236/1، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1410هـ - 1990م.
[3] الفروق اللغوية، العسكري (الحسن بن عبد الله)، 204/1، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
[4] مختار الصحاح، الرازي، محمد بن أبي بكر، 316/1، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، ط5، 1999م.
[5] لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، 151/10.

بادرة حسنة وهو ما يُعرف في الشريعة بـ (السنة الحسنة)، فيقتدي به الناس في هذا العمل ويفعلون كفعله، والثاني: أنها تكون على معنى السبق والفوات والتجاوز، ومثاله: أن ترى شخصاً يتصدق بدينار، فتتصدق بدينارين تسابقه في الثواب، فالأول ابتدار والثاني سبق، فهو مع مبادرته إلى التصدق إلا أن المسابق يريد أن يفضله في الأجر والثواب حين جاء بأعظم من عمله، وهكذا سائر الطاعات التي تندب إليها الشريعة وتقيم بين الناس مضماراً للتسابق إليها.

ومن خلال هذه الإضاءة على مفهومي المسارعة والمسابقة يتضح مفهوم المنافسة وهو أنها تشكل الباعث إلى القيام بالمسابقة، أي أن المرء لا يسابق شخصاً إلا على سبيل المنافسة، فالمبادرة والمسارعة هي البداية، والمنافسة هي الدافع، والمسابقة هي السبق سواء ابتداءً أو انتهاءً وهي النتيجة لكل الأعمال.

ثانياً: أقسام المبادرة

يمكن تقسيم المبادرة من حيث الوصف الشرعي لها إلى:

1. مبادرة محمودة (إيجابية): وهي المسارعة إلى الخير فكراً أو قولاً أو فعلاً، وتكون ناتجة عن انفعال ذاتي يترجم إلى عمل مثمر لصالح الأفراد أو الأمة، تضيف به خيراً أو تتقي به شراً. وبهذا المقصد فقد ندبت إليها الشريعة الإسلامية وحثت عليها من خلال الآيات والأحاديث النبوية، وهي المبادرة إلى الأعمال الصالحة، أي تلك التي تدخل فيها المبادرات إلى الأمور الدنيوية المتعلقة بحياة الناس في دنياهم ويترتب عليها الجزاء العظيم والثواب الجزيل في الآخرة كالمبادرة إلى مساعدة الضعفاء والقيام بحاجاتهم، وإغاثة الملهوف، وقضاء حوائج الناس، أو التي تتصل بمعادهم في أخراهم كسائر العبادات التي هي بين العبد وربه مثل المبادرة بالتبكير إلى الصلاة، ففي كليهما تُشرع المسارعة وتُندب.

وهكذا تتعدد ميادين المبادرة وتمتد لتشمل منظمات العمل المختلفة القيادية منها والإدارية، وقد عد (هنري فايول) صاحب كتاب (الإدارة العامة والصناعية General and Industrial Management) المبادرة من الأصول والمبادئ العامة للإدارة، ووفقاً لهذا المبدأ (حرية المبادرة) فعلى المدراء منح الفرصة للمرؤوسين للمبادرة وتقديم مقترحات من شأنها تحسين الأداء أو حل مشاكل العمل أو تعزيز روح الفريق أو غير ذلك، لذا يجب

على المدراء تشجيع طرح الأفكار الجديدة ومشاركتها مع المعنيين للاستفادة منها، كما يجب النظر إلى هذه المبادرات الفردية على أنها مصدر قوة وتميُّز[1].

ويتضح فيما يقرره (فايول) أن المبادرة تشجع على الاهتمام والمشاركة وتخلق الأفكار الإبداعية التي تقدم قيمة مضافة للمنظمة أو الشركة.

وميادين المبادرة المحمودة إلى جانب ما ذُكر كثيرة وتتعدد بتعدد النواحي الإنسانية جميعها، وكلها تدخل في مضمون الحديث: " من سن في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها، وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء"[2].

2. مبادرة مذمومة (سلبية): وهي التي ذمها الشارع ونهى عن الإقدام عليها، وتدخل فيها العجلة – غير المقيدة- كما سبق توضيح معناها، إذ أنها التقدم فيما لا ينبغي أن يتقدم فيه، وتتعدَّد الأمثلة للمبادرات المذمومة التي نهت عنها الشريعة بحسب طلب الشارع للكف والابتعاد عنها، ويمكن أن نذكر في ما يلي بعضاً من هذه المبادرات المذمومة:

1. المبادرة إلى طلب الإمارة أو الرياسة:

وعلة ذلك أن حب الرياسة هو داء خطير وقلَّ من ينجو من التفريط في أمرها، وبما أن الناس تختلف إمكانياتهم وطاقاتهم، والرياسة تترتب عليها مسئولية عظيمة وحقوق فإنه لا يصلح لها إلا من توفرت فيه القدرة على القيام بحقها، بل حتى من تكون له القدرة ينبغي أن لا يطلبها تورُّعاً حتى يُطلب لها، فقد جاء في الصحيح عن عبد الرحمن بن سمرة أنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الإمارة، فإن أُعطيتها عن مسألة وُكلتَ إليها، وإن أُعطيتها عن غير مسألة أُعِنتَ عليها، وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها، فأت الذي هو خير، وكفّر عن يمينك"[3].

---

[1] مقال بعنوان: هنري فايول ونظرية الإدارة، صخري محمد، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2017/1/17م.

[2] صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار، 704/2، ح رقم 1017.

[3] أخرجه الشيخان، البخاري في كتاب الأحكام، باب من سأل الإمارة وُكل إليها، ح رقم (7147)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب ندب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها، ح رقم (1652)، وهو في سنن أبي داود من غير الزيادة الأخيرة كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب ما جاء في طلب الإمارة برقم (2929)، وهكذا في سنن النسائي بغير زيادة باب مسألة الإمارة برقم (8692)، ومسند أحمد 223/34، ح رقم (20618).

فالشاهد في هذا الحديث هو التنفير عن طلب الإمارة لأن عواقب التقصير الخطيرة في هذه المسئولية تدفع المرء إلى عدم التعرض لها خشية الوقوع في الظلم أو عدم القيام بحقها كما يجب.

وقد ورد في الصحيح أيضاً عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم أنا ورجلان من قومي، فقال أحد الرجلين: أمّرنا يا رسول الله، وقال الآخر مثله، فقال: " إنا لا نولي هذا من سأله ولا من حرص عليه"[1].

ولذلك فقد نصح النبي صلى الله عليه وسلم أبا ذر رضي الله عنه - على الرغم من صلاحه - بعدم الحرص على تولي المناصب القيادية والحذر منها، فقد جاء في صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي ثم قال: " يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها"[2].

قال النووي[3]: (هذا أصل عظيم في اجتناب الولاية ولا سيما لمن كان فيه ضعف، وهو في حق من دخل فيها بغير أهلية ولم يعدل فإنه يندم على ما فرط منه إذا جوزي بالخزي، وأما من كان أهلاً وعدل فيها فأجره عظيم كما تظاهرت به الأخبار ولكن في الدخول فيها خطر عظيم، ولذلك امتنع الأكابر منها)[4].

2.المبادرة إلى أكل أموال اليتامى:

وهذه أمرها خطير، فالنصوص من القرآن والسنة قد بينت خطر هذا العمل الذي يودي بصاحبه إلى عاقبة غير محمودة وهي النار بتناول ما يؤدي إليها من أكل أموال اليتامى، يقول الله تعالى: (وَابْتَلُواْ الْيَتَامَى حَتَّىَ إِذَا بَلَغُواْ النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَأْكُلُوهَا إِسْرَافاً وَبِدَاراً أَن يَكْبَرُواْ وَمَن كَانَ

[1] صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب ما يكره من الحرص على الإمارة، 64/9، ح رقم 7149.
[2] صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب كراهة الإمارة بغير ضرورة، 3/ 1457، ح رقم 1825.
[3] النووي (631-676هـ)، هو يحي بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني الشافعي، أبو زكريا محي الدين، علامة بالفقه والحديث، مولده ووفاته في نوا (من قرى حوران بسوريا) وإليها نسبته، تعلم في دمشق وأقام بها زمناً طويلاً، من كتبه (المنهاج في شرح صحيح مسلم) و (تهذيب الأسماء واللغات) و (رياض الصالحين) وغيرها. الأعلام، الزركلي 149/8، طبقات الشافعية للسبكي 395/8.
[4] فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، أحمد بن علي، 126/13، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.

غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُواْ عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللّهِ حَسِيباً{6})[1].

وتتفق أقوال المفسرين على أن المراد بقوله: (وبِدَاراً): أي مبادرة قبل بلوغهم، فينهى تعالى عن أكل أموال اليتامى من غير حاجة ضرورية إسرافاً ومبادرة قبل بلوغهم[2].

وتتعدد أنواع المبادرات المحظورة شرعاً فتدخل فيها مبادرات عدة كمبادرة المأموم الإمام في الصلاة، والمبادرة بإلقاء السلام على أهل الكتاب، إلى غير ذلك من المبادرات التي تضافرت الأدلة على منعها.

المبحث الثاني

الرؤية التأصيلية الشرعية للمبادرة

إن المتأمل في نصوص القرآن والسنة يتبين له أنهما يوليان المبادرة إلى الأعمال المشروعة عناية عظيمة - أياً كانت سواء من أمور الدنيا أو الآخرة، فالتبكير بالأعمال والإسراع إليها من الأمور المحمودة، ويأتي ذلك من عناية الإسلام بالوقت وأهميته وضرورة استثماره في أداء الأعمال وتنفيذ المهام، وقد دلت السنة النبوية على فضل التبكير والمسارعة إلى العمل وبينت أن البركة والنماء والزيادة في العمل إنما هو من ثمرات البكور، فقد ورد من حديث صخر الغامدي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اللهم بارك لأمتي في بكورها)[3].

وأكثر ما ترد المبادرة في الشرع بمعنى المسارعة في الخيرات، ولا يخفى على ذي بصيرة أن الخيرات اسم جامع لكل ما يحبه الله تعالى من الأقوال والأعمال بمختلف أنواعها ومجالاتها، فمنهج الشريعة الإسلامية في بناء الشخصية المسلمة يحث على المبادرة والتسابق إلى أعمال الخير جميعها.

وقد تعددت الألفاظ الدالة على المبادرة في القرآن الكريم بصيغ مختلفة من حيث التصريف اللغوي والاختلاف اللفظي، فنجد في القرآن (سارعوا، وسابقوا، واستبقوا

---

[1] سورة النسا، الآية (6).

[2] تفسير ابن كثير، إسماعيل بن عمر، 2/ 216، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ - 1999م.

[3] سنن ابن ماجه، باب ما يرجى من البركة في البكور 2/ 752، ح رقم 2236، ومسند أحمد 3/ 43 برقم 15595، والترمذي 3/ 517 ، ح رقم 1212 وقال: حسن، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، ح رقم 2236.

ISSN: 2709-531

الخيرات، والسابقون السابقون)، وقد وردت مادة (سبق) وما يتفرع عنها (37) مرة في القرآن الكريم، إلى غير ذلك من صيغ ضمنية تحمل في دلالاتها معاني واضحة تشير إلى عظم مقام المبادرة الإيجابية من خلال فحوى الخطاب القرآني الذي يحث على المبادرة المشروعة، أو من خلال الثناء الجميل على المبادرين بذكر قصصهم ومواقفهم.

وخلق المبادرة هو خلق نبيل ومنهج نبوي أصيل، فمن وقف على سير الأنبياء يجد أنها حافلة بهذا الخلق العظيم، فقد كانوا شخصيات مبادرة وآخذة بذمام المبادرة منذ نشأتها كما جاء وصفهم في القرآن: (إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ{90})[1]. فهذا هو إبراهيم عليه السلام يبادر إلى طلب ربه له بالإسلام فيجيب على وجه السرعة من غير تسويف ولا تردد، يقول الله تعالى: (إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ)[2]. يقول بعض أهل العلم: إن من أعظم خصال إبراهيم المسارعة في الخيرات، وعدم التردد في تنفيذ أمر الله جل وعلا، وهذا معلوم من هديه عليه السلام[3].

وهذا موسى عليه السلام يبادر إلى ميقات ربه طلباً لمرضاته، يقول الله تعالى: (وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَا مُوسَى{83} قَالَ هُمْ أُولَاء عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى{84})[4]. فالعجلة ليست مذمومة على الاطلاق كما في هذه الآية ونظيراتها، فأي مطلب ينبغي أن يسارع إليه المسلم أعظم من رضوان الله جل وعلا، بل كلما غلب على ظن المؤمن عملٌ فيه رضوان الله فلا يتردد في السعي إليه عاجلاً أم آجلاً، أما إذا كان الأمر مما يُحمد فيه التأخير فحينئذٍ تكون العجلة مذمومة وذاك شأن آخر.

وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم مليئة بالمبادرات والمواقف التي تشهد بأنه كان يبادر في كل حياته ويعلمنا المبادرة، بل هذا معلوم عنه قبل بعثته إذ تروي كتب السيرة شهادة الناس له بالمبادرة والمسارعة إلى الخيرات، فبعد أن جاء إلى خديجة

[1] سورة الأنبياء، الآية (90).
[2] سورة البقرة، الآية (131).
[3] سلسلة محاسن التأويل، صالح المغامسي، مجموعة دروس على الموقع الالكتروني: http://www.islamweb.net
[4] سورة طه، الآيات (83-84).

رضي الله عنها يرجف فؤاده وقد تملكه الروع عند بدء الوحي، وقال: " لقد أشفقت على نفسي. فأجابته رضي الله عنها بخصاله المرتبطة بمبادرته إلى الخير والتي تجلب لصاحبها البشرى والأمن:" أبشر، فو الله لا يخزيك اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وتكسب المعدوم وتقري الضعيف، وتعين على نوائب الحق"[1].

والمبادرة هي صفة عباد الله المؤمنين كما وصفهم بذلك القرآن في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ{57} وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ{58} وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ{59} وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ{60} أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ{61})[2].

وأكثر ما تتأكد المبادرة في زماننا هذا الذي تشتد فيه الابتلاءات والمحن وتكثر فيه الفتن، وذلك لارتباط المبادرات الإيجابية بالفتن المترصدة للإنسان، فمن خلال تفعيلها يمكننا أن نتقي الفتن والمحن والابتلاءات، فقد حثنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم على الاستعداد لها بالمبادرة والسبق إلى الأعمال يقول عليه الصلاة والسلام: " بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا"[3].

فالأعمال لو تأخرت لحالت هذه الوقائع والفتن دون القيام بها في ما بعد، ولفقد الإنسان الفرص الثمينة التي ينبغي على العاقل أن لا يفرط فيها، فالفرص تلوح ولا تدوم.

المبحث الثالث

دعوة الشريعة الإسلامية للمبادرة الإيجابية

حثت الشريعة الإسلامية إلى المبادرة إلى الأعمال المشروعة وأقامت سوق التنافس بين الناس في هذا الميدان الفسيح، ورتبت على ذلك الجزاء العظيم والعاقبة المحمودة للمبادرين في مختلف المجالات التي تعود بالنفع على الفرد ومجتمعه وأمته، فالإسلام هو دين الخير والبناء والإعمار، يدعو إلى التخلق بسمو الأخلاق والتحلي بقيم الحق والخير والفضيلة، وفي المقابل يحارب الكسل والتسويف

[1] الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض، دار الفيحاء، عمان، 261/1، ط2، 1407هـ.
[2] سور المؤمنون، الآيات (57-61).
[3] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن، ح رقم (118)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

والتأخير في إنجاز المهام في الوقت المناسب لها، فنجد الشريعة تحض على قيم التكافل والتعاون وكل ما من شأنه الارتقاء بالمجتمع المسلم، وتؤيد المبادرات التي تفتح الباب في طريق تحقيق ذلك من أي جهة صدرت، فمدار مقاصد الشريعة الإسلامية في جلب المصالح ودرء المفاسد يؤمن على هذا المبدأ ويؤصل له.

ولا غرو أن تحظى المبادرة باهتمام الشريعة الإسلامية وهي ذات معنى عظيم يوحي بالجدية، ويُشعر بالعزيمة، وينبئ عن علو همة تصل بصاحبها إلى الإسهام في مجالات الخير كلها.

والمتأمل في نصوص القرآن الكريم يلحظ ذلك الاهتمام والعناية الكبيرة بهذا الخلق الرفيع وتربية الأمة عليه، وإعدادها على نحو تحقق به مرضاة ربها وأهدافها وأعمالها المنوطة بها، فالجنة وهي أسمى الغايات جاءت الدعوة إلى طلبها على وجه السرعة والمبادرة إليها بالمسارعة في تحقيق موجباتها، يقول الله تعالى:

(وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)[1].

وعلى ضوء تفسير هذه الآية نجد أن كلمة (وسارعوا) مطلقة لم تتعلق بفعل أو موجب معين لنيل المغفرة، بمعنى أنها غير مقيَدة بأفعال مخصوصة ومحدّدة تحقق المغفرة، وذلك لاستغراق جميع الأعمال الصالحة باختلاف أنواعها، ولذلك تتعدّد أقوال المفسرين في مقصود هذه الكلمة، حتى أحصى ابن الجوزي[2] في تفسيره (زاد المسير) نحواً من عشرة أقوال في مقصود هذه الكلمة، فيقول: (ومعنى الآية: بادروا إلى ما يوجب المغفرة، وفي المراد بموجب المغفرة ههنا عشرة أقوال)[3]، ثم يروي عن جمع من السلف أنها المبادرة إلى الإخلاص، وعن بعضهم أنها: أداء الفرائض، وعن البعض أنها: الإسلام، وعن غيرهم أنها تكبيرة الإحرام، ثم الطاعة، فالتوبة، فالهجرة، فالجهاد، ثم الصلوات الخمس[4]. فهي إذن مسارعة تشمل جميع الأعمال الصالحة لأن هذه الأعمال هي أسباب ينال بها العبد مغفرة الله ورضوانه.

---

[1] سورة آل عمران، الآية (133).

[2] عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي أبو الفرج (508 – 597هـ)، علامة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف، مولده ووفاته ببغداد، له نحو ثلاثمائة مصنف منها: (تلقيح فهوم أهل الأثر)، (الناسخ والمنسوخ)،(تلبيس إبليس)، الأعلام، الزركلي، خير الدين بن محمود، 316/3، دار العلم للملايين، ط15، 2002م.

[3] زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، 325/1، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1422هـ.

[4] زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، 325/1.

ومن سياق هذه الآية فإن الأمر فيها ابتداءً يدل على الفور لا التراخي، الأمر الذي يؤكد على ابتدار الأمر وتجنب التسويف والتكاسل ويبعث على الهمة والسرعة في التنفيذ والإقدام بحزم وعزم.

ونجد أن القرآن الكريم يحث على المبادرة ويبين الفرق بين المبادرين وغيرهم ممن يأتي بعدهم في هذا المقام، يقول الله تعالى: (لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلّاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)[1].

أما السنة فإنها تعج بالنصوص التي تعلي من شأن المبادرات، وتحذّر من التسويف والتأخير في الإقدام على عمل الخير، فقد أرشد النبي عليه الصلاة والسلام أمته إلى المبادرة في أحاديث عدة، منها قوله عليه الصلاة والسلام: " بادروا بالأعمال سبعاً: هل تنتظرون إلا غنىً مطغياً، أو فقراً منسياً، أو مرضاً مفسداً، أو هرماً مفنداً، أو موتاً مجهزاً، أو الدجال فشر غائب يُنتَظر، أو الساعة فالساعة أدهى وأمر"[2].

فالفائدة العامة من هذا الحديث أن نعلم أن من الحزم أن يبادر الإنسان إلى الأعمال الصالحة لأمور سبع تضمنها هذا الحديث، فيبادرها بالأعمال قبل فوات الأوان.

وفي المقابل فقد حذّرت السنة من التسويف والتأخير لأنه مدعاة للكسل وفوات الفرص، فالوقت قيمته عظيمة، فقد ورد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في أصحابه تأخراً، فقال: " تقدّموا فأتمّوا بي، وليأتم بكم من بعدكم، لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله "[3].

---

[1] سورة الحديد، الآية (10).

[2] سنن الترمذي، محمد بن عيسى، ، باب ما جاء في المبادرة بالعمل، ح رقم (2306)، 128/4، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م. وفي إسناده محرز بن هارون وهو ضعيف، قال العقيلي في الضعفاء 4/ 230: قال البخاري: منكر الحديث. وكذا قال عنه النسائي، وقال عنه ابن حبان: يروي عن الأعرج ما ليس من حديثه، انظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد بن عبد الرحمن المباركفوري، 6/ 487، وهو في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني برقم (1666)، وللحديث شاهد، قال عنه الألباني (4/ 163): كذا قال –أي الترمذي حين قال حسن- ولعله يعني الحسن لغيره للطريق التي أشار إليها العقيلي وهو ما أخرجه الحاكم (321/4) من طريق عبد الله عن معمر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ما ينتظر أحدكم إلا غنى مطغياً .." الحديث، مثله دون قوله: " بادروا بالأعمال سبعاً"، وقال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

[3] صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها، 325/1، ح رقم 438، وهو في مسند أحمد، مسند أبي سعيد الخدري 77/18، ح رقم 11511، وسنن أبي داود 181/1، ح رقم 680، وسنن النسائي 425/1، ح رقم 872، وسنن ابن ماجه 313/1، ح رقم 978.

وقد كان سلف الأمة من الصحابة رضوان الله عليهم يعتمدون المبادرة مبدأً يسيرون عليه، فقد كان أبوبكر الصديق رضي الله عنه سبّاقاً إلى مرضاة الله تعالى في العديد من الأعمال التي يعملها ويبتغي بها وجه الله تعالى، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من أصبح منكم اليوم صائما؟ قال أبوبكر: أنا، قال: " فمن تبع منكم اليوم جنازة؟ قال أبوبكر: أنا، قال: " فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً؟ قال أبوبكر: أنا، قال: " فمن عاد منكم اليوم مريضاً؟ قال أبوبكر: أنا، فقال صلى الله عليه وسلم: "ما اجتمعن في امرئٍ إلا دخل الجنة"[1].

فهذه مبادرات اجتمعت في رجل واحد في يوم واحد، ولذلك فلا غرو أن تكون أمة الإسلام قد بلغت من المجد والعظمة شأواً عظيماً ما دام القائمين على أمرها قد اتصفوا بهذه الصفات الجليلة، وقد كان المعلم والملهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألهم عن وقتهم فيما أمضوه، فأسئلته صلى الله عليه وسلم بصفته مشرعاً فيها تعليم لهم وللأمة من بعدهم للتحرك الإيجابي الدائم فكراً وقولاً وعملاً، فقد أرسى الصديق رضي الله عنه مبدأً عظيماً تمثَّل في عدد من المبادرات التي أفضت به إلى الجنة، وفي هذا المسلك الذي قام به الصديق حض للأفراد والطامحين من هذه الأمة رعاة كانوا أو رعية على ابتدار الأعمال الإيجابية التي من شأنها أن تنهض بالفرد المسلم ومجتمعه وأمته.

المبحث الرابع

مجالات المبادرة

تتعدّد المجالات التي تشكل فيها المبادرة عنصراً مهماً يقود إلى الارتقاء والتميز في أي عمل من الأعمال تعدداً يستحيل معه الحصر، ولكن حسبنا الإشارة إلى بعض هذه المجالات على النحو التالي:

1. المجال النفسي الذاتي والإيماني: ويُعتبر أولى وأهم باعث للمبادرات، إذ يشكل هذا المجال نقطة الانطلاق لأي تغيير حقيقي في حياة الإنسان، لأن أول تغيير في حياة الإنسان يبدأ من نفسه فيغيرها، كما أن المجال الإيماني معين قوي إلى إصلاح النفس وإعمارها بالطاعات والقربات وتهذيبها لتنطلق إلى مجالات أخرى.
2.

[1] صحيح مسلم، كتاب، باب، 713/2، ح رقم (1028).

3. المبادرة في حقل الدعوة إلى الله: وذلك أن الداعية ينبغي أن يمتثل في مسيرته الدعوية صفة المبادرة والإمساك بزمامها لكي يحقق الهدف وهو نجاح الدعوة وقبولها، ومن أمثلة المبادرات في المجال الدعوي العناية بالمساجد والمراكز الدعوية[1].
4. المجال العلمي: ويعنى بذلك أن يهتم المبادر بكل ما يخص العلم، لا سيما العلم الشرعي، وأعظم ما يهتم به المبادر هو القرآن الكريم، فقد بادر الصحابة بجمع القرآن في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ثم كتبت في خلافة عثمان رضي الله عنه في مصحف واحد[2]، وتشمل المبادرات الخاصة بالمجال العلمي كافة المبادرات التي تتعلق بالعلوم النظرية والتطبيقية، سواء في مجال التعليم والتدريس أو البحوث العلمية إلى غير ذلك.
5. المجال المجتمعي: حيث تنتظم فيه المبادرة إلى أعمال الخير جميعها، كمساعدة الضعفاء، وزيارة المرضى، وكفالة الأيتام، إضافة إلى سعة هذا المجال باستيعابه للأفكار والرؤى التي يقدمها المبادر في المشاريع التي بإمكانها إحداث فارق وتغيير في حياة الناس، فجميع المشاركات المجتمعية مضمنة في هذا المجال، وخاصة التي تعنى بتأهيل الشباب وتساعدهم في بناء قدراتهم وإنجاز الأعمال المختلفة التي تعود بالفائدة عليهم وعلى مجتمعهم، فالشباب هم سواعد المجتمع والأمة.
6. المجالات الحياتية الإنسانية المختلفة:

حيث تنتظم المبادرات الجوانب والنواحي الإنسانية التعليمية، والصحية، والاقتصادية، والسياسية التي تتصل بحياة الناس وتلامس قضاياهم، فتعمل المبادرات على التحسين والتطوير المنشود في هذه النواحي المختلفة.

المبحث الخامس

ثمرات المبادرات وآثارها على الفرد والمجتمع

لا شك أن كل إنجاز عظيم هو نتيجة وثمرة لمبادرة لشخص أو أشخاص محدودين ثم تعظم إذا ما تم تبنيها والاهتمام بها ورعايتها، فهي في بدايتها فكرة وفرصة تنتظر التنفيذ، وتحتاج المبادرة إلى شخص يتمتع ببعض الصفات للقيام بها كالثقة

[1] المبادرة في حياة الداعية، منى محمد الجليدان، مجلة كلية الدراسات الإسلامية بنين، ص1795، العدد الرابع، جمادى الأولى 1442هـ، 2021م، أسوان، مصر.
[2] المرجع السابق ص1794.

بالنفس وبُعد النظر والرؤية والتصميم، وتكسب المبادرات الشخص العديد من الفوائد فتجعله أكثر التزاماً ومسئولية، بالإضافة إلى مساعدته في الكشف عن القدرات والمهارات الخفية التي لم يكن يعلمها في نفسه فتظهر في مثل هذه المواقف، بالإضافة إلى تعليمه فن إدارة الوقت وتنظيمه، وإكسابه طريقة التفكير الإيجابي وترتيب الأولويات في حياته الشخصية والاجتماعية.

وبالنظر إلى اختلاف طبيعة المبادرات نظراً لاختلاف مجالاتها سواء كانت في ما يتعلق بالدعوة إلى الله، أو المبادرة إلى الصلح بين متخاصمين، أو المبادرة لإطعام مسكين أو زيارة مريض، أو إغاثة ملهوف وإنقاذ مكروب؛ فهي بناء على ذلك كله وغيره تحقق فوائد عديدة يمكن استقراؤها من خلال ما تحققه على المستويين الفردي والاجتماعي في الدنيا والآخرة، وأهمها ما يلي[1]:

1. الفوز بالجنات والرفعة في الدرجات.
2. فيها تحقيق مرضاة الرب عز وجل ومغضبة للشيطان.
3. الأمن من الفتن ومن مغبة العوارض التي تحول دون تحقيق الهدف الأسمى، كالمرض والفقر والغنى المطغي والهرم.
4. إيجاد نوع من التنافس الحميد الذي يرقى بالمجتمع.
5. المبادر والمسارع في الأعمال الصالحة يحصد ثمارها ويحظى بالفضائل العظيمة، ففي الدنيا ينال صاحبها الذكر الحسن وعلو المكانة، ويحصل على ما يرجوه من الجزاء المادي والمعنوي.
6. المبادرات تعزز روح التعاون بين الناس، وإحياء روح الجماعة والتكافل الاجتماعي.
7. شيوع ثقافة المبادرة له أثره الكبير في تحقيق الرفاه الاجتماعي والنهضة الاقتصادية
8. تحفز المبادرات الفرد على العمل والانتاج، إضافة إلى فتح المجال للتنافس الحميد الذي يؤدي إلى زيادة مستويات الجودة.

خاتمة:

[1] انظر نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، عدد من المؤلفين، 3399/8، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط4، (د.ت).

وختاماً فقد حرصنا على عرض وتحليل أهم المعلومات المتعلقة بموضوع المبادرة الذاتية من خلال استقراء أهم ما جاء في موضوعها في المصادر والمراجع الأساسية، وقد توصلت الدراسة لعدة نتائج أوجزها في ما يأتي:

1. المبادرة هي نهج الأنبياء ودأب الصالحين وهي قيمة دينية وأخلاقية أصيلة.
2. أظهرت الدراسة اهتمام الصدر الأول من سلف الأمة بالمبادرة والتنافس والتسابق من أجل الظفر بها والفوز بثمارها، وذلك في جميع مجالات الخير.
3. تأكيد القرآن الكريم والسنة النبوية على مكانة المبادرة والثناء على المبادرين إلى أعمال الخير، مما يعني تخليد ذكر المبادر في الدارين.
4. اتضح من خلال الدراسة أن المبادرة وسيلة للنهضة والرقي فأثرها ينعكس إيجاباً على الحياة الاجتماعية في جميع المجالات.
5. من المبادرات ما هو مذموم شرعاً ومستهجن عرفاً.
6. تنتظم المبادرات كافة المجالات الدينية والدنيوية.
7. تتعدّد أوصاف المبادرات فمنها الصغيرة والكبيرة، كما تتنوع فوائدها وآثارها الناجمة عنها.

التوصيات:

1. نوصي الباحثين والدارسين والمهتمين بالعلم بضرورة البحث والاستقصاء لموضوع المبادرة وأثرها في النهوض بالمجتمع، على أن تكون الدراسة تطبيقية وعصرية تبحث في المشكلات وتضع الحلول المناسبة لها.
2. نوصي أولي الأمر – كلٌ في ما يليه - بالعمل على تنمية حس المبادرة في جميع الأعمال والمهام التي تنعكس إيجاباً على مجتمعهم، سواء كانت مبادرات علمية (كإنشاء وتأسيس دور لنشر العلم والمعرفة، أو المساهمة التطوعية في توفير مصادر المعرفة من مراجع وكتب علمية وغيرها).
3. كذلك نوصي أرباب الأسر بضرورة غرس قيمة المبادرة في الناشئة داخل الأسرة، كأن يقوم الوالدان بطرح رؤى وأفكار لمشاريع تعود بالنفع على الأسرة والمجتمع، وتعويد الناشئة على ابتكار الأفكار وخلق المبادرات الإيجابية، الأمر الذي من شأنه إخراج جيل له القدرة على العطاء.
4. أيضاً نوصي القائمين على الأمر في الهيئات والمنظمات والمؤسسات بضرورة إحياء المبادرات الذاتية وتشجيع المبادرين مادياً ومعنوياً.
5. ونوصي كذلك الجهات المنوط بها الإشراف على البحث العلمي بتطوير المبادرات الفردية بعد دراستها، ومن ثم تنفيذها وتطبيقها على أرض الواقع.